مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد الرابع والستون (يونيو ٢٠٢١)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد الرابع والستون - يونيو ٢٠٢١

تصدر شهريًّا

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة | مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / هشام تمراز
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير
أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. طارق منصور (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
أ/ عبير عبدالمنعم
أمين المركز

سكرتارية التحرير
أ/ نهال نوار رئيس وحدة البحوث العلمية
أ/ ناهد مبارز رئيس وحدة النشر
أ/ راندا نوار وحدة النشر
أ/ زينب أحمد وحدة النشر
أ/ شيماء بكر وحدة النشر

المحرر الفني
أ/ ياسر عبد العزيز
رئيس وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
أ/ هند علي حسن وحدة الدعم الفني
أ/ رانيا محمد صلاح وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
د. تامر سعد محمود

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة إلى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني للمجلة: Email: middle-east2017@hotmail.com
• وسائل التواصل:
جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل/واتساب): 01098805129(2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد معهد البحوث والدراسات الأفريقية السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر رئيس قسم التاريخ السابق - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد محمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن كلية الحقوق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت رئيس قسم التاريخ والحضارة الأسبق - كلية اللغة العربية
  فرع الزقازيق - جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم عبدالله كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي كلية الآداب - نائب رئيس جامعة عين شمس السابق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٦٤

عنـوان البحـــث	الصفحـــة
١- صـلاح الـدين الأيـوبي فـي كتابـات المؤرخـات المصـريات (١١٣٨-١١٩٣م) نمـاذج مختـارة	١ – ٢٨
أ. د. محمد مؤنس عوض	
٢- الحملـة المشـتركة (البريطانيـة العثمانيـة) ونهايـة الفرنسـيين في مصر	٢٩ – ٦٤
الباحثة/ انتظار هادي جاسم & أ.د. قبس ناطق محمد	
٣- الاعتمادية الأمنية المتبادلة في رابطة جنوب شرق آسيا	٦٥ – ٩٠
أ.م.د.سمير جسام راضي & الباحثة/ زمن ماجد عودة	
٤- موقف الملك عبدالله الثاني ملك المملكة الأردنية الهاشمية من التطرف والإرهاب دراسة في خطابه إلى العالم (١٩٩٩-٢٠٢٠)	٩١ – ١٢٨
د. بسّام عبدالسلام البطوش	
٥- الأطر التشكيلية في سورة الكهف «دراسة تحليلية»	١٢٩ – ١٥٠
أ.م.د. انتهاء عباس عليوي	
٦- التجديد والإصلاح الديني عند الإمام الخميني (قدس سره) ...	١٥١ – ١٧٤
أ.م.د. خليل عبد حسن	
٧- المعتزلـــة.. نشأتها - أسماؤها- أصولها الخمسة	١٧٥ - ٢١٠
الباحث/ حافظ جبار مجيد & أ.د. فيصل غازي مجهول	
٨- القاضي سعيد القُمّي «حياته- مؤلفاته- منابع ثقافته»	٢١١ – ٢٦٦
الباحث/ عمار سمور عجمي	

تابع محتويات العدد ٦٤

عنــوان البحـــث **الصفحـــة**

٩- الجذب والمثير البصري في عروض مسرح الطفل ..... **٢٦٧ - ٢٩٠**
أ.م. ميادة مجيد أمين الباجلان

١٠- القصدية وفعلها في تصميم المنتج الصناعي ..... **٢٩١ - ٣١٠**
أ.م.د. ضفاف غازي العبادي

11- Symbolik der Farbphraseologismen im Deutschen und Arabischen «kontrastive Studie» ..... **1 - 30**
رمزية مصطلحات اللون باللغتين الألمانية والعربية «دراسة مقارنة»
Abdullnassir N. Toumah & Mazin Jumaa Atiyah

الحملة المشتركة (البريطانية العثمانية) ونهاية الفرنسيين في مصر

The Joint Campaign British Ottoman and the End of the French

الباحثة/ انتظار هادي جاسم

كلية التربية للبنات –جامعة بغداد

أ.د. قبس ناطق محمد

كلية التربية للبنات– جامعة بغداد

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

لم تتعرض الولايات العربية الخاضعة للحكم العثماني لاعتداء من قبل القوى السياسية الأوروبة حتى مجئ الحملة الفرنسية لمصر عام ١٧٩٨م؛ إذ تعرضت مصر في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر الميلادي لغزو فرنسي بقيادة نابليون بونابرت، نتيجة لإطماع فرنسية فضلًا عن التنافس الفرنسي– البريطاني.

أظهرت الحملة الفرنسية أهمية الشرق الأوسط ولاسيما أهمية مصر الاستراتيجة الكبيرة بين البحرين المتوسط والأحمر، التي جعلها مركزًا مهما لتجارة الشرق والغرب. فضلًا عن موقعها الجغرافي وسط القارات الثلاثة آسيا وأفريقيا وأوروبا. فأثارت بذلك حفيظة الدول الأوروبة الكبرى ومنها بريطانيا التي عمدت على زيادة اهتمامها، وبالتالي ازدياد التنافس الاستعماري. فبسيطرة نابليون على مصر جعل منها مستعمرة فرنسية يمكن اتخاذها كقاعدة لشن الهجوم على المستعمرات البريطانية في الهند. مما يؤثر بصورة كبيرة على تجارة بريطانيا. لذا لعبت الدبلوماسية البريطانية دورًا أساسيًّا في إقرار التوازن الأوروبي، فأخذت تعمل على دعم السيادة العثمانية على مصر وإخراج الفرنسيين منها، ليس لضمان مصالحها فحسب، بل لتثبيت أقدامها في منطقة الشرق الأوسط.

Abstract:

The Arab states under the Ottoman rule were not attacked by the European political powers until the arrival of the French campaign to Egypt in 1798. Egypt was attacked in the late 18th and early 19th century by a French invasion led by Napoleon Bonaparte, as a result of French ambitions and French-British rivalry.

The French campaign showed the significance of the Middle East, especially Egypt's great strategic importance between the Mediterranean and the Red Sea, which made it an important center for the trade of East and West. As well as its geographical location in the middle of the three continents Asia, Africa and Europe. This has spooked the major European countries, including Britain, which have increased its interests, thus increasing the colonial rivalry. Napoleon's takeover of Egypt made it a French colony that could be used as a base to attack the British colonies in India. Which greatly affects Britain's trade. British diplomacy has played a key role in determining the European balance. Hence, the British diplomacy has played a basic role in verification the European balance, then it began supporting the Ottoman rule over Egypt and working on getting the French out of it, not only to protect its interests but to stabilize its feet in the Middle East.

M.E.R.C ISSN 2536-9504

المقدمة:

بعد تسلم الجنرال مينو قيادة القوات الفرنسية (جيش الشرق) في مصر، خلفًا للجنرال كليبر الذي قتل على يد سليمان الحلبي. ولكون مينو من أنصار الفكرة الاستعمارية في مصر، فضلًا عن معارضته لمعاهدة العريش التي عدها انتقاصًا من كرامة الجيش الفرنسي. سعى لبقاء الجيش الفرنسي في مصر، إلا إنه لم يمتلك القدرة العسكرية ما يمكنه من الصمود طويلًا أمام بريطانيا والدولة العثمانية؛ إذ عملت الدبلوماسية البريطانية على تشكيل حملة مشتركة مع الدولة العثمانية لإخراج الفرنسيين عسكريًّا من مصر. ولاسيما بعد اقتناعها بعدم التمسك ببقاء الفرنسيين في مصر، أو تسليمهم كأسرى حرب.

mercj-journals.ekb.eg
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

الحملة المشتركة البريطانية– العثمانية ونهاية الفرنسيين في مصر:

سياسة مينو:

يعد مينو أحد جنرالات الحملة الفرنسية، وقد عرف بضعف الشخصية والميل إلى التملق والرياء والتظاهر بالإخلاص، وكانت تلك إحدى وسائله للتقرب من بونابرت حين تألق نجمه في سماء العظمة. ولم يعرف عن مينو الكفاءة العسكرية؛ إذ لم يكن له من ذكر أو صيت في المعارك التي خاضها الجيش الفرنسي في مصر وسوريا. ولم ينل مينو الاحترام والتقدير من زملائه من القادة والضباط؛ إذ كان بنظرهم لايمثل شجاعة الجندي الفرنسي. معتقدين انه لا يصلح لتولي القيادة العامة. فضلًا عن أنه من أنصار بقاء الحملة في مصر وكرهه الشديد للجنرال كليبر. كما كان مينو موضوع سخط الجنود؛ إذ لم تكن طريقته في معاملة الضباط والجنود كقائد شجاع، بل كانت أقرب إلى رجل الإدارة، لذا أطلق عليه بعضهم السلطان مينو، فضلًا عن اعتناقه الإسلام وزواجه من مصرية مسلمة، من أجل استمالة الشعب المصري إليه(١).

أثرت وفاة الجنرال كليبر، وتسلم مينو القيادة تأثيرًا كبيرًا في الجيش الفرنسي الذي أصبح بين مؤيد ومعارض(٢)؛ إذ تزايدت رغبة الجيش الفرنسي الملحة بالعودة إلى وطنهم(٣). وأثر ذلك، فقد كان على الجنرال مينو الاختيار بين أمرين: إما التخلي عن سياسته الاستعمارية، وذلك يعني البقاء في مصر على الأقل حتى يحين الوقت لعقد الصلح العام في أوروبا، وإما التمسك بتلك السياسة، ومن واجبه أن يوضح سياسته لجيش الشرق، وأن يسعى لإقناع ذلك الجيش بضرورة البقاء في مصر تحقيقًا للمصلحة العامة. وبما أنه اختار المضي في تجربته الاستعمارية، فقد أصدر نداء إلى جيش الشرق في الثاني والعشرين من حزيران/ يونيو ١٨٠٠(٤)، موضحًا(٥)، فيه الأسس التي بنى سياسته عليها وأهمها عدم الفصل في مسألة الجلاء عن مصر حتى تأتيه أوامر صريحة في ذلك الشأن من حكومة باريس نفسها، ووصف معاهدة العريش بأنها كانت تسليمًا(٦).

أيقن السلطان سليم الثالث (١٧٨٩- ١٨٠٧) والصدر الأعظم يوسف ضياء، ولاسيما بعد الأحداث الأخيرة. أن هدف بريطانيا في الشرق أولًا وآخرًا، تأمين مصالحها دون الالتفات إلى مصالح الدولة العثمانية، والدليل على ذلك، موقف الحكومة البريطانية تجاه معاهدة العريش والاستهزاء بالباب العالي وبكرامة الصدر الأعظم، فضلًا عن رغبة بريطانيا في إبقاء الحرب قائمة بين الباب العالي وفرنسا. فعقد مجلسًا من أركان الدولة للاتفاق على الأساليب الواجب اتباعها للتفاهم مع حكومة باريس، فتم الإتفاق على أن يكتب الباب العالي إلى ملك بروسيا بواسطة السفير البروسي في الأستانة كنوبلسدورف، يرجوه التوسط سرًا للتقريب بين الباب العالي وحكومة باريس للوصول إلى حل للقضية المصرية، كما أرسل تعليمات إلى أمير البحر العثماني حسين قبطان، المرابط على السواحل المصرية بأن يتصل بالجنرال مينو ملحًا عليه إتمام المفاوضات بشأن الجلاء وعقد الصلح، فضلًا عن إرسال تعليمات مماثلة إلى الصدر الأعظم في العريش[٧].

سار الجنرال مينو في سياسته على أساس البقاء في مصر مادامت قوات الحملة عاجزة عن الإتصال بفرنسا، لذا وجب عليها العيش في البلاد وبموارد البلاد ومع أهل البلاد. فسعى إلى استمالة المصريين إلى جانبه، من خلال قيامه ببعض المشاريع الإصلاحية[٨]، على أن جهوده تلك باءت بالفشل، ولم تزد المصريين إلا نفورًا؛ لأنهم علموا أن سياسته الداخلية تلك ماهي إلا غطاء لفكرة أن مصر مستعمرة فرنسية. وقد تأكد لهم ذلك من خلال ماقام به الجنرال مينو من جمع المتبقي من الغرامة[٩]، التي فرضها الجنرال كليبر على القاهرة، كما فرض عليها ضريبة جديدة قدرها أربعة ملايين فرنك، وعهد بتحصيلها إلى مشايخ الحارات والمماليك الموجودين بالمدينة[١٠].

يبدو أن اغتيال الجنرال كليبر، قد أعطى مينو الفرصة لتحقيق سياسته الاستعمارية ببقاء الحملة في مصر. مستغلًا بذلك نقض معاهدة العريش من جانب البريطانيين. فضلًا عن رفضه عقد أية معاهدة بدون موافقة الحكومة المركزية في فرنسا، لاتخاذها الطابع الرسمي وذلك مالم يفكر به الجنرال كليبر.

الحملة البريطانية– العثمانية على مصر:

واصلت بريطانيا عداءها لفرنسا بشكل عام، ولاسيما القوات الفرنسية الموجودة في مصر؛ إذ أظهرت تلك الحملة أهمية مصر الجغرافية، لكونها مفترقًا مهمًا للطرق والمواصلات بين الشرق والغرب، فضلًا عن كونها مركزًا يُمَكن الدولة المسيطرة عليها من ضمان سيادتها في البحر المتوسط وبسط نفوذها السياسي والتجاري في الشرق وفيما وراء البحار. لذا لم تكن أهمية مصر بالنسبة لبريطانيا تقتصر على مجرد الرغبة في إخراج الحملة الفرنسية منها، وإنما كنقطة ارتكاز تستفيد منها في عملياتها الإستراتيجية اللازمة لاحتفاظها بمناطق استغلالها في الشرق الأقصى(١١). لذلك سعت بريطانيا لتحريض الدولة العثمانية على محاربة فرنسا وإخراج حملتها من مصر. وبما أن مهمة بريطانيا اقتصرت في البداية على المساعدة بأساطيلها في البحر المتوسط. إلا إن هزيمة العثمانيين في معركة هليوبوليس جعلتها تفكر الدخول إلى ميدان القتال برًا، وإعداد الجيش البريطاني بالاشتراك مع الجيش العثماني في الزحف على مصر(١٢). وذلك بعد اقتناع الحكومة البريطانية بضرورة التعاون(١٣)، العسكري مع العثمانيين، إثر اجتماع الضباط البريطانيين في معسكر الصدر الأعظم؛ إذ اجتمعوا على أن الجيش العثماني آنذاك عاجز عن طرد الفرنسيين من مصر، فضلًا عن طلب يوسف ضياء مساعدة بريطانية من خمسة إلى عشرة آلاف جندي. وقد أيد كل من السير وليم سدني سميث Smith William Sidney" (١٧٦٤– ١٨٤٠) والجنرال" جورج فريدريك كوهلر George Frederick Koehler" (١٧٥٨– ١٨٠٠) المرسل من قبل الحكومة البريطانية لإدخال النظام العسكري وتقديم المساعدة للجيش العثماني، فأجاب اللورد "جورج كيث الفينستون George Keith Elphinstone" طلب الصدر الصدر الأعظم؛ وذلك (بأرسال خمسة آلاف جندي من المدفعية الميدانية لتقديم المساعدة في اجبار العدو المشترك للخروج من ولاية مصر) (١٤)، فضلًا عن تأييد موريه، سكرتير اللورد " توماس بروس الجين Elgin Thomas Bruce" (١٧٦٦– ١٨٤١)، نتيجة لما شاهده من ضعف العثمانيين. وكانت

جميع المراسلات بين القادة البريطانيين تنتقل عن طريق السفينة موراي بقيادة روجرز[١٥]، فضلًا عن المذكرة التي بعث بها "هنري دنداس Henry Dundas" (١٧٤٢- ١٨١١) في الحادي والثلاثين من أيلول/ سبتمبر إلى رئيس الحكومة البريطانية لبحث الموقف في مصر. لذلك قررت الحكومة البريطانية إرسال حملة برية بقيادة السير "رالف ابيركومبي Ralph Abercromby[١٦]" (١٧٣٤- ١٨٠١)، فوافق السير رالف ابيركومبي في السادس عشر من أيلول/ سبتمبر ١٨٠٠ على الالتحاق من أجل تعزيز القوات البريطانية[١٧]، وقد وصلت فعلًا البعثة العسكرية البريطانية إلى الأستانة في التاسع عشر من أيلول/ سبتمبر ١٨٠٠[١٨]،إذ أصدر دنداس في بداية شهر تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٠٠، أوامره إلى السير رالف بتجهيز الحملة والتوجه إلى إحدى الموانئ المناسبة في قبرص أو كريت أو آسيا الصغرى، للاتفاق مع السلطان العثماني من أجل وضع خطة للاستيلاء على الإسكندرية. وقد قدر دنداس عدد قوات الفرنسيين في مصر بنحو ١٣,٠٠٠ ألف تقريبًا في حامية الإسكندرية، إما بقية القوات فموزعة في الوجه البحري وعلى الحدود الشامية. لذلك أخذت بريطانيا تعد حملة برية، وسعت في المدة نفسها، لدفع الباب العالي في الأستانة لإعداد حملة جديدة للتوجه نحو مصر[١٩].

يتبين مما سبق، أن الأسباب التي شجعت بريطانيا على الاشتراك في الحرب بصورة مباشرة ليس عجز من العثمانيين من التصدي للفرنسيين فحسب، وإنما ضمان سيطرتهم في البحر المتوسط ومنع بونابرت من إرسال المساعدات إلى مصر، فضلًا عن مساعدة بريطانيا لحلفائها في القارة الأوروبة ضد توسعات نابليون.

لم يغفل بونابرت عن تلك الاستعدادات، فقد شعر باهتمام البريطانيين بالبحر المتوسط، وبإعدادهم القوات في الجزر الأيونية وجبل طارق للقيام بعمليات مشتركة مع العثمانيين ضد القوات الفرنسية الموجودة في مصر. أصر نابليون على رأيه بأن احتلال مصر وبقاء جيش فرنسي قوي فيها من الأمور التي لابد منها، للحفاظ على مصالح فرنسا الاقتصادية والعسكرية لما لها من أثر على سير المعارك في أوروبا، وان الجلاء

عن مصر يجب ألا يتم إلا في حالة الضرورة على ان لاتفقدها كرامتها مع بريطانيا[٢٠]. لذا سعى نابليون دبلوماسيًّا وعسكريًّا للوصول إلى إعلان السلام في أوروبا نهائيًا، أو عقد المعاهدات التي تؤدى إلى فتح طريق المواصلات البحرية مع مصر، لإرسال النجدات التي تمكن جيش الشرق من الاحتفاظ بمصر كمستعمرة فرنسية[٢١]. إلا إن بريطانيا والنمسا وقفتا له بالمرصاد وحالتا دون توطيد مركزه واستمتاعه بالسلم؛ إذ كانت بريطانيا تحاصر جزيرة مالطا وتشدد الحصار عليها بهدف السيطرة عليها، لكون احتلالها يبسط سيادتها في البحر المتوسط ويمكنها من تجهيز حملة برية على مصر، فضلًا عن منع وصول إمدادات فرنسا لجيشها في مصر[٢٢]. أما النمسا التي سعت لتثبيت قدمها في إيطاليا، جددت الحرب معها في القارة الأوروبية؛ إذ زحف نابليون على شمال إيطاليا، وهزم جيوش النمسا في معركة "مارنجو Marengo"، الشهيرة في الرابع عشر من حزيران/ يونيو ١٨٠٠، واسترجع إيطاليا[٢٣].

سعى نابليون للقيام بحملة دبلوماسية مزدوجة، مع السلطان العثماني في الأستانة، والحكومة البريطانية في لندن لعقد الصلح، ولاسيما بعد فشل محاولاته[٢٤]، في إيصال المساعدات والمؤن إلى جيش الشرق. لذا طلب من "أوتو Otto"، الذي كان قد أرسله إلى لندن لوضع اتفاق بشأن تبادل الأسرى مع الحكومة البريطانية منذ كانون الثاني/ يناير عام ١٨٠٠، وقد قرر إبقاءه فيها كمعتمد سياسي لإجراء مفاوضات الصلح، وعقد هدنة بحرية[٢٥]، الهدف منها إرسال مساعدات إلى جيش الشرق في مصر وإلى الحامية الفرنسية في مالطا. وفي الأول من أيلول/ سبتمبر ١٨٠٠ أرسل تاليران وزير الخارجية الفرنسي إلى أوتو تعليمات جديدة قال فيها: **"عليك أن توضح للبريطانيين أن جزيرة مالطا ومصر، قد دخلا في نطاق ممتلكاتنا الثابته وأن الاتفاق الذي قبله كليبر لم يكن إلا نتيجة طبيعية لاضطراب الأمور في باريس وعدم استقرار حكومتها، وأن لدى الحكومة الآن معلومات تفيد أن الجيش الفرنسي في مصر قادر تمامًا على الدفاع عن نفسه وعلى صد كل عدوان يقع على**

الأرض التي يقوم بحراستها. وعليك أخيرًا ان ترفض كل هدنة لا تؤمن لنا غايتنا الرئيسة، وهي تموين مالطا ومصر"[٢٦].

أبلغ اللورد "وليم غرانفيل William Grenville" (١٧٥٩– ١٨٣٤م) المعتمد الفرنسي أوتو، في الرابع من أيلول/ سبتمبر برفض الحكومة البريطانية للمقترحات التي قدمها، وقد تضمن جوابه عبارات اللوم وتهمة الإعتداء الأول من قبل الجمهورية الفرنسية، على كل من الدويلات الألمانية وهولندا وإيطاليا وسويسرا وولاية مصر[٢٧]، مبينًا له عدم السماح بتزويد الجيش الفرنسي عن طريق البحر، إلا بالقدر الذي يضمن عدم الاستفادة منه لتعزيز وسائل الدفاع أي الاقتصار على المواد الغذائية المحددة من موظفين معينين، وعلى أن يتم التموين مرة كل أسبوعين[٢٨].

يتبين مما سبق أن هنالك أسبابًا عدة، لرفض بريطانيا لتلك المقترحات، وذلك لما تضمنته من تضحيات كبيرة؛ إذ إن بقاء مصر تحت سيطرة فرنسا، والسماح للأسطول الفرنسي المتمركز في ميناء برست لاختراق نطاق الحصار البريطاني والدخول إلى البحر المتوسط، سيسهل عليه عندئذ إيجاد قواعد لإمداده بما يحتاجه من المساعدات والمؤن مما تمكنه من استعادة السيطرة في البحر المتوسط.

لذلك اقترح "شارل موريس تاليران Charles-Maurice de Talleyrand" (١٧٥٤– ١٨٣٨م) في الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر، أن يطلب أوتو من البريطانيين السماح لست فرقاطات فرنسية تنطلق من طولون إلى مصر دون أن يعترضها البريطانيون مقابل تمديد الهدنة مع كل من النمسا والبرتغال حليفتي بريطانيا، مصرًا على أن فتح المواصلات الحرة بين فرنسا ومصر أساس كل إتفاق. إلا ان اللورد غرانفيل أصر على رفض كل هدنة تسهل تموين الجيش الفرنسي في مصر. أثناء ذلك، وصلت إلى كل من باريس ولندن أخبار استسلام حامية مالطا منذ الخامس من أيلول ١٨٠٠، وبذلك أصرت بريطانيا على موقفها بمطالبة الفرنسيين بالجلاء عن مصر. لذلك أخفقت مساعي القنصل الأول. وعلى ذلك بعث تاليران إلى أوتو في أواخر أيلول طالبًا منه الكف عن

مفاوضات الهدنة، مادامت لاتحقق الغاية المنشودة منها[٢٩].

أما بالنسبة للدولة العثمانية، فواجه الاتفاق بينها وبين بونابرت صعوبات عديدة أهمها: رغبة فرنسا الظاهرة في الاحتفاظ بمصر تحت سيادة العثمانيين الاسمية، وإصرار العثمانيين على استعادة ممتلكاتهم القديمة، فضلًا عما واجه الفرنسيين من مشكلة التوفيق بين رغبتهم في المحافظة على بقاء الدولة العثمانية ومنع سقوطها وتقسيم أملاكهم بين النمسا وروسيا، وبين إبقاء مصر تحت سيطرتهم مع مايؤدي إليه ذلك السقوط وتقسيم الأملاك من عواقب خطيرة. لذا سعى بونابرت للتغلب على تلك الصعوبات والوصول إلى حل موفق، يحقق أغراضه السياسية، معتقدًا بأن بوسعه إقناع السلطان العثماني بحسن نوايا الفرنسيين؛ إذ أظهر له نوايا الدول المتحالفة نحو الدولة العثمانية واقتسام ممتلكاتها، فضلًا عن تصميمه على إبقاء جيش الحملة في مصر كقوات لمساعدة العثمانيين للحفاظ على تلك البلاد فحسب[٣٠].

اعتمد بونابرت في جهوده على ممثل الجمهورية الفرنسية في الدولة العثمانية "بير جين روفان Pierre Jean Ruffin " (١٧٤٢– ١٨٢٤م)، القائم بالأعمال الفرنسية في الأستانة سابقًا، والذي كان محتجزًا فيها منذ قيام الحملة على مصر، فضلًا عن وساطة حلفائه أو وزراء الدول المحايدة؛ ولاسيما إسبانيا وبروسيا المفوضين لدى الباب العالي، كما استدعي السفير العثماني في باريس علي أفندي، طالبًا منه نقل رسالة خاصة إلى السلطان سليم الثالث، طلب فيها نابليون تجديد التحالف القديم بين الدولتين وتكليف سفيره في باريس لإجراء مفاوضات سرية لعقد الصلح. وكانت نتيجة تلك المساعي، وعد السلطان الوزيرين المفوضين، البروسي والاسباني، بأن تنتهج الدولة العثمانية سبيل السلم مع فرنسا، وعدم القيام بأي عمل عدائي ضد الحملة في مصر. إلا إن الصدر الأعظم أبقى جيشه في سوريا احترامًا للتحالف العثماني – البريطاني، واعدًا إياهم بعدم تزويد ذلك الجيش بالمساعدات، لكون العثمانيين مدركين أن الفرنسيين بنزولهم مصر إنما يسعون لضرب مصالح بريطانيا في الشرق[٣١].

رغب العثمانيون بإخلاء مصر بالطرق السلمية بعد مفاوضة ناجحة، فضلًا عن كونهم لم يخفوا حاجتهم للتحالف العسكري مع بريطانيا؛ إذ تبين لهم أن استعادة سيطرتهم الكاملة وسيادتهم التامة على مصر تقتضيهم أن يبذلوا جهدًا عسكريًّا كبيرًا. لذا طلب السلطان سليم الثالث من الوزير البروسي في الأستانة في نهاية تموز/ يوليو عام ١٨٠٠ أن تقوم وساطته على أساس جلاء الفرنسيين عن مصر، وان تبذل بروسيا مالديها من وسائط لتحقيق ذلك في أسرع وقت، سواء تم الجلاء بالوسائل السليمة والودية أم اللجوء إلى قوة السلاح إذا اقتضى الأمر، مما دفع بنابليون لتجديد سعيه لتحقيق أهدافه(٣٢). لذا أخذ رجال حكومته يقنعونه بإمكانية التعاون مع روسيا، ولاسيما حينما أظهر(٣٣)، قيصرها "بول الأول Paul I" (١٧٥٤– ١٨٠١م) من ميول صادقة نحو القنصل الأول. فقدم "ديكورش سانت– كروا Descorches Sainte- Croix" سفير فرنسا السابق في الأستانة، في الأول من تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٠٠، تقريرًا إلى نابليون عن المسألة الشرقية بوجه عام، والمسألة المصرية بوجه خاص، ملخصًا فيه ان لاتعارض بين مصالح فرنسا وروسيا في الدولة العثمانية، وأن مصلحة فرنسا تقتضي التقرب من روسيا والاتفاق معها للوقوف مع الدولة العثمانية والعمل دون انهيارها الذي يخشى منه على مصالح فرنسا، وختم تقريره قائلًا: "**قد تكون الطريق الفضلى للوصول إلى صلح مع الباب العالي هي الطريق التي تمر بـ(روسيا)**" (٣٤).

سعت روسيا من جانبها في سبيل التفاهم مع فرنسا ضم كل من بروسيا والسويد والدنمارك في تحالف جديد عقد في السادس عشر من كانون الأول/ ديسمبر ١٨٠٠، عرف بـ"حلف الحياد المسلح Neutrality League of Armed"، الهدف منه ظاهريًا حماية الدول المحايدة، بينما هدفة الحقيقي الوقوف بوجه سياسة التوسع البريطانية والحد من نفوذها الدولي وسيطرتها على البحار، لكون بريطانيا استخدمت حقها كدولة محاربة بتفتيش السفن المحايدة، وكان أسطولها يلحق بتلك السفن أضرارًا كبيرة خالقًا لأصحابها متاعب كثيرة بحجة أن البضائع التي كانت تنقلها مهربة إلى

الأعداء[٣٥]. في تلك الأثناء سعى نابليون لإيجاد منفذ بين فرنسا وجيش الشرق في مصر، على الرغم من رقابة البوارج البريطانية، فأخذت بعض السفن الفرنسية تغامر في الرحلة إلى مصر، فيتم القبض على بعضها من جانب الاسطول البريطاني. وقد أراد نابليون من تلك المحاولات تقوية الروح المعنوية للجنود الفرنسيين وإحياء الأمل فيهم. وكان لوصول سفينتين حربيتين إلى الإسكندرية في اليوم الثالث من شباط/ فبراير ١٨٠١ م أثر كبير على رفع الروح المعنوية للجنود[٣٦].

بدأت المفاوضة بصورة جديدة بين روسيا وفرنسا منذ شباط، وذلك بشأن الوسائل التي تمكن فرنسا من الاحتفاظ بمصر، إذ اقترح السفير الروسي في باريس "كوليتشيف Kolytcheff" ان تتوسط روسيا بين فرنسا وأعدائها على أساس جلاء الفرنسيين عن مصر. فسعى نابليون مقابل إعادة[٣٧]، مالطا إلى فرسان القديس يوحنا، اقناع الروس بتأييد رغبته في الإحتفاظ بمصر، كاتبًا إلى القيصر في السابع والعشرين من شباط ١٨٠١، "**إن من مصلحة جميع دول البحرين الأبيض والأسود بقاء مصر في حوزة فرنسا**"، وإن التعاون الروسي– الفرنسي يجب أن يلقي الرعب في نفوس العثمانيين لدرجة تجعلهم يتخلّون عن تحالفهم مع بريطانيا[٣٨]. إلا إن تلك الأحداث لم تغب عن بريطانيا، التي سعت لإزالة أسباب سوء الفهم مع القيصر، مما اضطرها في نهاية الأمر إلى إصدار أوامرها إلى الاميرال "هوراشيو نلسن Horatio Nelson" (١٧٥٨– ١٨٠٥م) بالذهاب إلى بحر الشمال لتحطيم تحالف الحياد المسلح الرباعية، وقد آمل نابليون من ذلك إتاحة الفرصة لخروج الأسطول الفرنسي من برست[٣٩]، حاملًا المساعدات إلى جيش الشرق في مصر، إلا إن تلك الآمال باءت بالفشل حينما قتل القيصر پول في ليلة الثالث والعشرين/ الرابع والعشرين من آذار/ مارس[٤٠]، فضلًا عن خروج الدنمارك من الحلف الرباعي حينما ضرب الاميرال نلسن كوبنهاجن بقذائفه في الثاني من نيسان/أبريل، مما اضطر روسيا بعد ذلك لعقد الصلح مع بريطانيا. لذلك انحل تحالف الحياد المسلح الرباعي نهائيًا، فضاعت بذلك كل فرصة بين فرنسا وروسيا، كما لم يخرج الأسطول البريطاني إلى بحر البلطيق، فضلًا عن

تصميم[٤١]، العثمانيين على الاستمرار بمؤازرة بريطانيا في مصر[٤٢]. لذلك تم عقد اتفاقية بين الدولة العثمانية وإنكلترا والتي بمقتضاها تم التوقيع المشترك عليها والذي ينص على التحالف المشترك ضد أي عدوان أجنبي، ومن خلال هذه الاتفاقية تم إعداد خمسة عشر ألف عسكري مقاتل من الجانبين بعد دمج القوتين العسكريتين وتم تعيين جنرال من كلا الطرفين للإشراف على الجيش، بعد صدور فرمان عثماني بخصوص ذلك وأطلق عليهم تسمية "**العساكر السود**" وكان عدد القوات البريطانية خمسة آلاف جندي ومن عشرة الاف جندي عسكري عثماني وتمت المصادقة والتوقيع عليها من قبل القائد الأعلى الإنكليزي والقائد الأعلى العثماني في الرابع عشر من أيلول/ سبتمبر عام ١٨٠٠[٤٣].

نتيجة للأحداث السابقة، وضع البريطانيون والعثمانيون خطة لمهاجمة مصر من جهات عدة: فأرسلت من جهة الشمال حملة بريطانية مكونة من ١٧,٠٠٠ ألف جندي بينهم عدد كبير من الجنود المرتزقة برئاسة السير رالف ابركرمبي، وقوة ثانية برية عثمانية تهاجم مصر من جهة حدودها الشرقية بقيادة الصدر الأعظم يوسف ضياء يبلغ عددها ٢٥,٠٠٠ ألف مقاتل، وقوة ثالثة بحرية عثمانية يبلغ عددها ٦,٠٠٠ ألف مقاتل، تشترك مع الحملة البريطانية وتسير في فرع رشيد برئاسة حسين قبطان، ومن الجنوب تهاجم مصر قوة حربية هندية[٤٤]، ترسلها حكومة الهند وتصل إلى مصر عن طريق القصير وقنا وعددها ٦,٠٠٠ ألف مقاتل، بقيادة "السير دايفيد بيرد David Baird"[٤٥] (١٧٧٥- ١٨٩٢) [٤٦].

يبدو أن نابليون على الرغم من توليه منصب القنصل الأول في الحكومة الفرنسية، لم تنجح دبلوماسيته في كسب الأطراف المعادية، سواء الدولة العثمانية أم بريطانيا، وعلى الرغم من خططه ومحاولاته لكسب روسيا إلى جانبه ضد بريطانيا. فشل في كسر الحصار الذي يطوق مصر من جانب الاسطول البريطاني وإيصال المساعدات إلى جيش الشرق الموجود في مصر.

الحملة المشتركة للأراضي المصرية وخروج الفرنسيين منها:

انطلقت قوات الجيش البريطاني من جبل طارق، منذ أوائل شهر تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٨٠٠، ونزلت[٤٧]، تلك القوات البالغ عددها نحو ١٥,٠٠٠ الف مقاتل، في شواطئ مارموريس على شاطئ ارمينا بآسيا الصغرى في أواخر شهر كانون الأول/ ديسمبر. وأخذت تلك القوات في التدريب على عمليات النزول من السفن على السواحل. إلى أن تتم الدولة العثمانية استعداداتها، وتتفق القيادات على وضع الخطة المشتركة. أما الدولة العثمانية، فقد أعدت جيشين؛ الأول بقيادة الصدر الأعظم يوسف ضياء؛ إذ كان عليه الزحف بالطريق البري من سوريا إلى مصر، والثاني يبحر من ميناء مارموريس على سفن الأسطول العثماني بقيادة حسين قبطان، متجهًا نحو سواحل مصر الشمالية[٤٨]. وفي تلك الأثناء، كان الجنرال مينو غارقًا في مشروعاته وتأملاته، فلم يصدق الأخبار التي تلقاها من رسل المماليك[٤٩]، بشأن قرب وصول حملة بريطانية للهجوم على مصر. إلا إنه لم يكترث لتلك التحضيرات ولم يعطها الأهمية الجديرة بها[٥٠].

أقلعت الحملة البريطانية، بقيادة السير رالف أبركرومبي، من موانئ آسيا الوسطى مع بعض سفن المدفعية العثمانية، وكتيبة من الجنود العثمانيين, في الثاني والعشرين من كانون الثاني/ يناير ١٨٠١. وقد وصلت تلك الحملة تجاه الإسكندرية مساء الأول من آذار/ مارس ١٨٠١، ونتيجة لاضطراب البحر، لم تستطع الوصول إلى شاطئ أبي قير حتى يوم الثامن من آذار/ مارس. مما أعطى فرصة للقائد العسكري الفرنسي "فريانت Friant" في أبي قير للاستعداد لمواجهتها[٥١].

كان من المفترض وصول البحرية العثمانية المكونة من ٦,٠٠٠ ألف مقاتل بقيادة حسين قبطان، إلى سواحل مصر في تلك المدة متجهة عبر فرع رشيد نحو القاهرة. وكذلك وصول جيش الصدر الأعظم يوسف ضياء، البالغ عدد قواته ٢٥,٠٠٠ ألف مقاتل لمهاجمة القاهرة من منطقة الشرقية، فضلًا عن وصول قوة

رابعة تبلغ ٦,٠٠٠ مقاتل، مرسلة من حكومة الهند البريطانية إلى القصير والسويس بقيادة "السير دايفيد بيرد David Baird" (١٧٧٥– ١٨٩٢م)، من أجل محاصرة الفرنسيين من كل جانب، إلا إن تلك القوات تأخر وصولها مما أثر على فعالية الخطة الموضوعة، وإمكانية مقاومة الحملة الفرنسية لمدة أطول[٥٢].

بدأت عملية إنزال[٥٣]، الجنود البريطانيين في شاطئ أبي قير في اليوم الثامن من آذار/ مارس، فاشتبكت مع القوات الفرنسية البالغ عددها ٢,٠٠٠ ألفا جندي بقيادة الجنرال فريانت بقتال عنيف، أدت فيه المدافع الفرنسية دورًا كبيرًا، إذ خسر البريطانيون كثيرًا من القتلى في سفنهم، أثناء نزول قواتهم إلى الساحل، ثم استمر القتال في البر. وبما أن القوات البريطانية أكثر عددًا ألحقت الهزيمة بالقوات الفرنسية، وحاصرت قلعة أبي قير، مما دفع بالفرنسيين للانسحاب غربًا نحو الإسكندرية معسكرين بالمندرة[٥٤]، في حين أكملت القوات البريطانية عملية الإنزال، واستعدت للضغط على القوات الفرنسية[٥٥].

ازداد ضغط البريطانيين على الفرنسيين يوم الثاني عشر من آذار/مارس، فاضطر الفرنسيون للانسحاب غربًا نحو قصر القياصرة[٥٦]. إلا إن البريطانيين استمروا بزحفهم، فدارت معركة[٥٧]، حامية بين الطرفين يوم الثالث عشر من آذار/ مارس انتهت بانتصار البريطانيين، وتراجع القوات الفرنسية نحو أسوار مدينة الإسكندرية، واحتلال البريطانيين لقصر القياصرة، ويعود الفضل في انتصارهم إلى كثرة عددهم؛ إذ بلغ الجيش البريطاني نحو ١٤,٠٠٠ ألف مقاتل بينما بلغ الجيش الفرنسي نحو ٥,٠٠٠ مقاتل، وقد تكبد البريطانيون خسائر فادحة؛ إذ بلغ عدد قتلاهم وجرحاهم نحو ١,٣٠٠ قتيل وجريح، بينما خسر الفرنسيون نحو (سبعمائة) قتيل وجريح[٥٨].

حينما وصلت أخبار نزول الاسطول البريطاني في أبي قير إلى الجنرال مينو في القاهرة، ظهر عليه الارتباك؛ لأنه لم يكن مستعدًا للمقاومة، وبدلًا من اتباع خطة نابليون ومن بعده الجنرال كليبر، لمواجهة الهجمات الخارجية عن طريق جمع القوات الموجودة

في البلاد، والتقدم بها كقوة ضاربة[٥٩]، أظهر ضعفًا متناهيًا وسوء تدبير لا يتفق مع خطورة الموقف؛ إذ أبى أن يستمع للخبراء من الضباط مصرًا على تقسيم قواته بدلًا من جمع مالديه من القوات لمواجهة البريطانيين ومنعهم من النزول أو التقدم إلى القاهرة. وبما أنه خشي من هجوم العثمانيين من الناحية الشرقية، ترك قواته تحتل المناطق الداخلية للبلاد، كما ترك قوة كبيرة في القاهرة بقيادة الجنرال "أوگوستان دانيال بلیار Augustin Daniel Belliard"[٦٠] (١٧٦٩– ١٨٣٢)، متناسيًا ان العثمانيين لا يجرءون على الزحف بمفردهم وأنهم سيتقدمون مع البريطانيين خطوة بخطوة[٦١].

صحيح، إن الجنرال مينو لم يتبع الخطة نفسها التي اتبعها كل من نابليون والجنرال كليبر لمواجهة وصول القوات البريطانية ونزولها، إلا إن النتائج التي تحققت كانت نفسها، لكون الانتصار على قوتين كبيرتين مستحيلة، ولاسيما بريطانيا، فضلًا عن ضعف الجيش الفرنسي في مصر، وضعف الخطط التي وضعها مينو.

قاد الجنرال مينو جيشه لملاقاة القوات البريطانية– العثمانية من القاهرة على رأس قوة تبلغ نحو أحد عشر ألف جندي، متجهًا شمالًا نحو الإسكندرية، فوصلها يوم التاسع عشر من آذار مصممًا على مهاجمة الجيش البريطاني، خوفًا من مباغتة البريطانيين له وضرب الحصار على الإسكندرية، أن هو تأخر الهجوم. وقد أدرك الفرنسيون خطأ تلك المغامرة، ناصحين إياه بالتريث حتى يتم الاستعداد لذلك الهجوم. إلا إنه أصر على خطته[٦٢].

خرج مينو على رأس قواته البالغة نحو ١١,٠٠٠ الف جندي من باب رشيد، متجهًا نحو القوات البريطانية المرابطة أمامه، وذلك في يوم الحادي والعشرين من آذار ١٨٠١م. فوقعت معركة "كانوب Canope"[٦٣]، جنوب أبي قير، والتي تعد من أهم المعارك التي كانت لها نتائج حاسمة في سير الحملة الفرنسية وتطور الموقف الحربي والسياسي في مصر[٦٤].

بلغ عدد القوات البريطانية في تلك المعركة ضعف عدد القوات الفرنسية، فضلًا عن مساندة الأسطول البحري البريطاني الذي كان له أثر كبير في سير المعركة. فاشتدت المعركة وقتل فيها عددًا من الجنرالات، وظهرت فيها كفاءة المدفعية من كلا الجانبين، وبذل فيها الفرنسيون تضحيات كبيرة. فانتهت المعركة بانتصار البريطانيين، وانسحاب الفرنسيين إلى الإسكندرية والتحصن خلف أسوارها[٦٥]. وعلى الرغم من انتصار البريطانيين، إلا إن قاربت خسائرهم الخسائر الفرنسية؛ إذ بلغت نحو ١٥,٠٠٠ ألف قتيل، فضلًا عن خسارتهم لقائدهم السير رالف ابركرمبي وجرح السير سدني سميث. فانيطت قيادتها إلى الجنرال "جون هالي هتشسنسون John Hely-Hutchinson"[٦٦] (١٧٥٧– ١٨٣٢م)، وهكذا حوصرت نصف قوة الحملة الفرنسية الموجودة في مصر داخل الإسكندرية، واصبح الطريق مفتوحًا أمام البريطانيين للتوغل داخل البلاد[٦٧].

تريث البريطانيون قليلًا قبل بدئهم بالزحف، منتظرين وصول الأسطول العثماني، الذي كان يحمل ٦,٠٠٠ آلاف مقاتل بقيادة قبطان حسين، فوصل ذلك الأسطول إلى أبي قير يوم الخامس والعشرين من آذار/ مارس ١٨٠١[٦٨]، فنزلت واشتركت مع البريطانيين في الزحف نحو رشيد في شهر نيسان/ أبريل عام ١٨٠١م، فاستسلمت القوة الفرنسية وزحفت قوة مشتركة أخرى إلى القاهرة بطريق دمنهور، فدخلت الرحمانية يوم العاشر من آيار/ مايو وذلك بعد معركة بسيطة. وبينما كانت تلك القوات في طريقها إلى القاهرة، وصلت إلى بلبيس الحملة العثمانية بقيادة الصدر الأعظم يوسف ضياء، في آيار/ مايو، فاستعد الجنرال مينو للقائها بعد ان جمع ما استطاع جمعه من القوات، فدارت معركة فاصلة يوم السادس عشر من آيار/ مايو بين منطقة الخانكة والزوامل، وانتهت بانتصار العثمانيين وانسحاب الفرنسيين إلى القاهرة والتحصن خلف أسوارها، فأخذ الصدر الأعظم بعد ذلك، قيادة القوة المشتركة التي كانت تواصل التقدم إلى القاهرة[٦٩].

اجتمع قادة الجيشين الحليفين بالقرب من القاهرة ووضعوا خططهم للقضاء على الفرنسيين. نزل جيش الصدر الأعظم في شرقي النيل والجيش البريطاني ومعه جيش حسين قبطان غربي النيل، وأقام الفريقان جسرًا على نهر النيل لتنظيم الاتصال بينهما، مما دفع بالقادة الفرنسيين للاجتماع ومناقشة الأوضاع، فتعددت الآراء بين طلب الصلح والمقاومة من هناك، إلا إنهم أجمعوا على طلب الصلح، فتقدموا يوم الثاني والعشرين من حزيران/ يونيو ١٨٠١ إلى القيادة العليا المشتركة طالبين وقف القتال وفتح باب المفاوضة في الصلح على قاعدة الجلاء، فأجيبوا بالموافقة، وانتهت بتوقيع معاهدة(٧٠)، في السابع والعشرين من حزيران/ يونيو ١٨٠١(٧١). وبالفعل انتقل الجيش الفرنسي بقيادة بليار البالغ عددهم ١٣,٠٠٠ الف جندي، من القاهرة إلى رشيد ومن ثم إلى أبي قير؛ إذ أبحروا إلى فرنسا(٧٢).

يبدو أن الفرنسيين أدركوا أن لا أمل لهم في استمرار القتال، ولاسيما بعد محاصرتهم من جانب القوات المشتركة، وانقطاع الاتصال بفرنسا، وانتشار مرض الطاعون بين الجنود، الذي فتك بكثيرين منهم. فضلًا عن عداء الشعب المصري لوجودهم.

شدد البريطانيون الحصار على الجنرال مينو برًا وبحرًا، وتأزمت الحال في الإسكندرية نتيجة لقلة الغذاء ونفاد الذخيرة، فضلًا عن تعزيز الأسطول البريطاني في البحر المتوسط بأربعين سفينة ومائة وعشرين زورقًا بحريًا، ومجيء الحملة الهندية بقيادة الجنرال بيرد إلى ساحل البحر الأحمر واحتلال القصير، والتقدم داخل الأراضي المصرية للاتصال بالقوات البريطانية على سواحل البحر المتوسط. أدرك مينو أن مواصلة القتال ستقضي على البقية الباقية من رجاله، فعقد في السادس والعشرين من آب/ أغسطس ١٨٠١م مجلسًا اجتمعت فيه الآراء على طلب الهدنة، انتهت بتوقيع معاهدة(٧٣)، تسليم الإسكندرية في الحادي والثلاثين من آب/ أغسطس ١٨٠١؛ إذ نصت على جلاء الفرنسيين عن الإسكندرية خلال عشرة أيام من تاريخ التوقيع، وأن

يسلم الفرنسيون جميع سفنهم وينقَلون على سفن الحلفاء ومعهم أسلحتهم وأمتعتهم وعشرة مدافع فقط؛ إذ كانت الشروط التي حصل عليها الجنرال مينو هي نفسها الشروط التي حصل عليها الجنرال كليبر في العريش قبل تسعة عشر شهرًا وكذلك التي حصل عليها الجنرال بليار في القاهرة قبل شهرين، وهي الشروط التي وصفها مينو بأنها مخزية فظيعة، وبذلك تم جلاء الفرنسيين بعدأ أن دام احتلالهم لمصر ثلاثة أعوام وشهرين وستة عشر يومًا(٧٤).

يمكن القول، إن المعاهدة جاءت مخالفة لما أصر عليه مينو في برنامجه بعد تسلمه القيادة العامة لجيش الشرق، إذ أكد مينو أن أية مفاوضة أو معاهدة تعقد وتصدق من قبل الحكومة المركزية في فرنسا قبل تنفيذها من جانبه، لاتخاذها الطابع الرسمي، فضلًا عن تناقض شخصيته وعدم تمسكه بقوله، ولاسيما قوله لنابليون حينما أخبره بأنه لن يستسلم للحلفاء حتى لو قتل آخر جندي فرنسي. لذلك كان لبريطانيا الأثر الأكبر في خروج الحملة الفرنسية من مصر، وعدم تحقيقها لأهدافها، لاسيما القضاء على بريطانيا وتهديد مصالحها. أن فرنسا لم تفقد مصر فحسب، وإنما فقدت سيادتها في الشرق الأوسط، وبما أن الفرنسيين بعد قضائهم أكثر من ثلاثة أعوام في مصر لم ينالوا شيئًا مما طمحوا إليه، إلا انهم بثوا الرعب في قلوب البريطانيين والروس الذين سعوا بكل السبل للحفاظ على طريق الهند، فأخذوا ينتظرون الفرصة للسيطرة على مصر وتثبيت أقدامهم فيها.

الخاتمة:

جذبت الحملة الفرنسية أنظار البريطانيين حول أهمية مصر، وبما يعود على المصالح البريطانية بالفائدة. لذلك نشطت الدبلوماسية البريطانية للوقوف ضد الحملة وإفشالها. فقد لعب الدبلوماسيين البريطانيين دورًا كبيرًا في إقناع العثمانيين لإعلان الحرب ضد فرنسا، وإخراج الحملة منها. كما إن خروج نابليون المفاجئ من مصر قد أثر كثيرًا في معنويات الجيش الفرنسي مما دفع ببريطانيا من استغلال ذلك الأمر وبث التفرقة بين صفوف الجيش الفرنسي. فضلًا عن شخصية الجنرال مينو غير الكفوءة وعدم تقبله من قبل معظم قوات الجيش، مما دفع ببريطانيا من استغلال ذلك الأمر وبث التفرقة بين صفوف الجيش الفرنسي.

وأخيرًا أثمرت جهود البريطانيين الدبلوماسية والعسكرية في عام ١٨٠١، ونجحت قي دفع الدولة العثمانية للتعاون معها في حملة مشتركة للقضاء على الحملة الفرنسية وإجبار الجيش الفرنسي على الاستسلام والخروج من مصر.

M.E.R.C
ISSN 2536-9504

الهوامش

(١) مكي شبيكة، تاريخ شعوب وادي النيل (مصر والسودان) في القرن التاسع عشر الميلادي، بيروت، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (د.ت)، ص١٤٢؛

Thoumas, L'agenda de Malus Souvenirs de L'expédition D'égypte 1798-1801, Paris, 1892, p201.

(٢) كان معارضو قيادة مينو تتنازعهم عوامل عدة، الحزن على وفاة كليبر، وعامل الدهشة نتيجة انتقال قيادة جيش الشرق إلى الجنرال مينو، إذ إن الجيش، ولاسيما الضباط والقادة، كانوا لايثقون بقيادة الجنرال مينو؛ الذي يجهل فنون الحرب والقتال جهلًا تامًا، بينما وصفه البعض الآخر بأنه ضابط تنقصه الكفاءة. فضلًا عما قام به الجنرال مينو فور استلامه للقيادة العامة من إجراء تنقلات وترقيات في الجيش هدفها إبعاد انصار الجنرال كليبر من الوظائف المهمة وترقية المقربين اليه وأوكل إليهم المسؤوليات. ينظر: مكي شبيكة، المصدر السابق، ص ص١٤٢– ١٤٣.

(٣) هنالك أسباب عدة دفعت جيش الشرق لمطالبة الجنرال مينو بالعودة إلى فرنسا أهمها: مصلحة فرنسا، واستمرار الحرب في أوروبا، وكذلك رغبة الحكومة الفرنسية الجديدة نفسها بعودة جيش الشرق، فضلًا عن تحطم السفينة البريطانية كوموران Cormoran بالشاطئ عند أبي قير، أثناء تجول الأسطول البريطاني بالبحر المتوسط. فأسر رجالها وأحضروا للقلعة. لذلك سعى أولئك البريطانيون إلى زرع بذور الشقاق والتفرقة، بهدف إشاعة التذمر الشديد في صفوف جيش الشرق، مؤكدين أن مسألة الخروج من مصر تتوقف على موافقة قائد الحملة العام فحسب، للعودة إلى فرنسا على وفق نصوص معاهدة العريش. للمزيد ينظر: محمد فؤاد شكري، عبد الله جاك منو وخروج الفرنسيين من مصر، القاهرة، مطابع دار الكتاب العربي، ١٩٥٢، ص٢٢٧.

(٤) نفسه، ص٢٢٨.

(٥) قطع الجنرال مينو من خلال ذلك النداء كل محاولة من جانب العثمانيين لاستئناف المفاوضة بشأن الجلاء، واضعًا مصيرها بيد الحكومة المركزية في فرنسا، وذلك من خلال نشاطه السياسي، إذ بدأ بإرسال الرسائل إلى الأطراف المعنية، فبعث ردًا على خطاب موريه Morie سكرتير اللورد إلجين. وكان ذلك الخطاب معدًا من الجنرال كليبر قبل اغتياله، إلا أن مينو أضاف إليهًا بضعة سطور موضحًا فيها غدرهم وخياناتهم، واتخاذهم المعاهدة غطاءً لخدعة حربية. فضلًا عن رسالته إلى السير سدني سميث في التاسع والعشرين من حزيران ١٨٠٠، التي كانت ردًا على رسالة سميث المرسلة إلى الجنرال كليبر في التاسع من حزيران والتي لم

تصل إلى مقر القيادة إلا بعد مقتله. وقد حرص الجنرال مينو في تلك الرسالة على محاربة السير سدني سميث بمثل سلاحه، مبينًا له أن ما فعله سميث حينما طلب من حكومته التصديق على المعاهدة ليبين للقائد الفرنسي الطريق الواجب عليه هو الآخر إتباعه، ولذلك فالواجب يقتضي من مينو طلب الموافقة من الحكومة القنصلية صاحبة الحكم آنذاك في الجمهورية الفرنسية على أية معاهدة يمكن عقدها بين الجيش الذي يتولى قيادته وبين البريطانيين وحلفائهم؛ لأن تلك هي الطريقة الصحيحة التي يجب اتباعها في كل مفاوضة. فضلًا عن توضيح مينو ذلك البرنامج للعثمانيين. وذلك بإرساله رسالة إلى الصدر الأعظم موضحًا فيها بأنه لا يستطيع تنفيذ أية معاهدة تم عقدها أو سيتم عقدها إلا بموافقة الحكومة المركزية في فرنسا. للمزيد ينظر:

P. G. Elgood, Bonaparte's Adventure in Egypt, London, 1931, p241.

(٦) عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٥، ص١٢٩.

(٧) طلال المهتار، آثار حملة بونابرت على مصر، بيروت، ١٩٦٢، ص ص١٦٥– ١٦٦.

(٨) أعاد الجنرال مينو تنظيم الديوان الذي ظل معطلًا منذ التوقيع على معاهدة العريش. وأجرى عليه تعديلًا في نظامه فجعله مكونًا من تسعة أعضاء جميعهم من المسلمين. فضلًا عن اهتمامه بأمور الزراعة والصناعة والتجارة. للمزيد ينظر: إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٧، ص٢١٥. محمد فرج، النضال الشعبي ضد الحملة الفرنسية، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، (د.ت)، ص١٠٧.

(٩) كان أول عمل قام به الجنرال كليبر بعد إخماده لثورة القاهرة الثانية، الاقتصاص من سكان القاهرة، وذلك بفرض غرامة كبيرة تقدر بنحو اثنى عشر مليون فرنك، يقدم نصفها نقدًا والنصف الآخر عينيًا، فضلًا عن عشرين ألف بندقية وعشرة آلاف سيف وعشرين ألف طبنجة (بندقية قصيرة الأنبوب أو المسدس). محمد فرج، المصدر السابق، ص١٠٢؛ محمد عودة، الحملة الفرنسية.. اللحن الأخير، مجلة الهلال، مصر، العدد ٧، تموز/ يوليو، ١٩٩٨، ص١٤٠.

(١٠) نفسه، ص١٠٧؛ عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب...، ص١٢٩.

(١١) عبد الرحمن الرافعي، مصر في مواجهة الحملة الفرنسية، القاهرة، ١٩٧٩، ص ص٢٠٢– ٢٠٣؛

Kevin D. McCranie, Admiral Lord Keith and the Naval War against Napoleon, Florida, University Press of Florida, 2006, p101.

12) P. G. Elgood, op. cit., p244.)

(١٣) وجد فريق من الساسة البريطانيين عدم الاعتماد على العثمانيين وحدهم في مقاتلة جيش الشرق في مصر. وخالفوا وليم بت رئيس الوزراء البريطاني في عدّ أمر الحملة الفرنسية على مصر منتهيًا، ومصيرها الفشل لامحال نتيجة لهروب نابليون. كما أكد سميث أن نابليون لن يترك مصر وشانها، وأنه سوف يرسل النجدات إليها بكل السبل، وكتب هنري دنداس إلى وليم بت في تشرين الثاني ١٧٩٩، أنه يتعذر عليه عدّ الحملة الفرنسية منتهية؛ لأن الفرنسيين لا يزالوان محتفظين بجيش كبير في مصر. ونتيجة لذلك الاختلاف في الرأى اضطر وليم بت إلى اتخاذ قرار عاجل في مسألة مشاركة العثمانيين في عملياتهم العسكرية ضد الحملة الفرنسية. للمزيد ينظر: محمد فؤاد شكري، الحملة الفرنسية...، ص٢٩٣.

(14) British Library, IOR/G/17/7, Egypt and the Red Sea, 1787-1806 , p349.

(15) Ibid , p369.

(١٦) ضابط في الجيش البريطاني، ولد في مينستري Menstry في مقاطعة كلاكمانان Clackmnnan في اسكتلندا، درس القانون في جامعة ادنبرة، إلا إنه تخلى عنه ودخل الجيش عام ١٧٥٦، خلال حرب السنوات السبعة (١٧٥٦– ١٧٦٣م) اشترك في القتال في ألمانيا؛ إذ حصل على فرصة جيدة لدراسة نظام الجيش البروسي، أصبح برتبة مقدم في الجيش عام ١٧٧٣، انتخب عام ١٧٧٤ عضوًا في البرلمان ممثلًا عن مقاطعة أسكتلندا، شارك في حروب الثورة الفرنسية، أصبح القائد العام للقوات البريطانية في جزر الهند الغربية (البحر الكاريبي) للمدة (١٧٩٥– ١٧٩٧)، في عام ١٧٩٩ شارك في حملة اعادة وليم الخامس الاورنجي الهولندي ليصبح حاكمًا على هولندا. وبعد عام تم إرساله في حملة لطرد القوات الفرنسية من مصر، إلا إنه لقي مصرعه فيها. للمزيد ينظر:

The Encyclopedia Americana, Vol.1, p37.

(17) British Library, IOR/G/17/7, Egypt and the Red Sea, 1787-1806 , p361.

(18) Ibid, 1787-1806 , p336.

(١٩) محمد فؤاد شكري، عبد الله جاك...، ص ص٤٠٠ – ٤٠١.

(٢٠) أميل خوري وعادل إسماعيل، السياسة الدولية في الشرق العربي من سنة ١٧٨٩ إلى سنة ١٩٥٨، بيروت، دار النشر للسياسة والتاريخ، ص١٦٨.

(٢١) محمد فؤاد شكري، الحملة الفرنسية وخروج الفرنسيين من مصر، القاهرة، دار الفكر العربي، (د.ت)، ص٣٦٤.

(٢٢) عبد الرحمن الرافعي، تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر، ط٣، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة السعادة، ١٩٥٨، ج٢، ص٢١٣.

(٢٣) ماي كوك ح.ن.ا، حروب نابليون في أوروبا من سنة ١٧٩٦ إلى سنة ١٨١٥، ترجمة: محمد شفيق أمين، الجيزة، مطبعة طيبة، ٢٠١٤، ص ص ٢٩ – ٣٩.

(٢٤) لم يكن أمام نابليون لتحقيق سياسته، ومحو وإهمال حكومته القنصلية شانهم من أذهان الجند، بل إشاعة الطمانينة في نفوسهم وإقناعهم بأن القنصل الأول لم يتوقف لحظة عن التفكير في أمرهم وتدبير نجدتهم وإرسال السفن المحملة بالمؤن والذخائر والرجال وأخبار الوطن ومنشورات القنصل الأول المهدئة، ولاسيما بعد استقرار أموره في فرنسا، كما جاء في منشور نابليون في الثالث من كانون الأول ١٧٩٩م. لذا سعى نابليون إلى إصدار أوامره لوزير البحرية في الخامس عشر من تشرين الثاني بتجهيز سفينة (لودي) وإرسالها، فضلًا عن تجهيز سفينة أخرى في كانون الأول/ ديسمبر، وقد تمكنت السفينة الأولى من الوصول إلى دمياط في الرابع والعشرين من شباط ١٨٠٠م، بينما وصلت الأخرى إلى أبي قير بعد أربعة أيام. إلا إن ذلك لم يساعد نابليون على إنقاذ جنوده في مصر؛ إذ لم يمكنه الاعتماد على تلك الجهود الجزئية، لذا أصدر أوامره إلى برويس في برست أوائل كانون الثاني/ يناير من عام ١٨٠٠م، بالخروج بأسطوله من الميناء والذهاب بكل سرعة إلى مصر حاملًا المساعدات الكبيرة إليها. للمزيد ينظر: محمد فؤاد شكري، عبد الله جاك منو...، ص ص٣٦٤– ٣٦٥.

(٢٥) اقترح أوتو إطلاق حرية الملاحة أمام سفن فرنسا التجارية والحربية من أجل نقل المساعدات والمؤن إلى مالطا والإسكندرية، تطبيقًا للقاعدة التي كان العمل جاريًا بها انذاك، لتزويد المواقع التي يحاصرها الجيش الفرنسي في ألمانيا مثل فيليبمسبورج Philipsboury، وأولم Ulm وانجلو شتاد Ingloshtadt. إذ كانت فرنسا تسعى من خلال تطبيق تلك القاعدة إلى المحافظة على مراكزها في مالطا ومصر. ينظر: محمد فؤاد شكري، الحملة الفرنسية...، ص٣٨١.

(٢٦) نقلًا عن: اميل خوري وعادل اسماعيل، المصدر السابق، ص ص ١٦٩ – ١٧٠.

(٢٧) عمار شاكر محمود أحمد الدوري، الأوضاع العامة في فرنسا خلال عهد القنصلية (١٧٩٩– ١٨٠٤)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠١٢، ص ص١٠٢– ١٠٣.

(٢٨) طلال المهتار، المصدر السابق، ص١٦٨.

(٢٩) محمد فؤاد شكري، الحملة الفرنسية...، ص ص٣٨٢– ٣٨٣؛ محمد رفعت، بريطانيا وحوض البحر المتوسط، مجلة الكاتب المصري، مصر، العدد٩، حزيران/ يونيو، ١٩٤٦، ص١٥؛ ادوارد دريو، محمد علي ونابليون (١٨٠٧– ١٨١٤)، ترجمة: ناصر أحمد إبراهيم، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٨، ص٤٨.

(٣٠) محمد فؤاد شكري، الحملة الفرنسية...، ص٣٧٥.

(٣١) أميل خوري وعادل إسماعيل، المصدر السابق، ص١٧١.

(٣٢) محمد فؤاد شكري، الحملة الفرنسية...، ص ص٣٧٦- ٣٧٧.

(٣٣) أعجب قيصر روسيا پول الأول بعبقرية نابليون، ولاسيما بعد إفراج نابليون عن سبعة آلاف جنديًا روسيا، كان قد أسرهم في سويسرا وأعادهم إلى القيصر مع أسلحتهم وأعلامهم. وذلك بناءً على نصائح تاليران و"بورغوان Bourgoing" وزير فرنسا المفوض في هامبورج، فكتب نابليون إلى قيصر روسيا في الحادي عشر من كانون الأول ١٨٠٠ قائلًا له انه يأمل ان تتوحد جهود أكبر دولتين في أوروبا، روسيا وفرنسا، لغرض الصلح والحد من تفاقم الحالة وامتداد نفوذ بريطانيا، فأجابه پول الأول مؤكدًا تأييده للسياسة الجديدة بين فرنسا وروسيا، وتأكيدًا لقوله أصدر أوامره بتحصين سواحل البلطيق استعدادًا لدر الأسطول البريطاني، كما طلب إلى شقيق لويس السادس عشر المطالب بعرش فرنسا مغادرة روسيا إذ كان يقيم فيها منذ معاهدة كامبوفورميو. ينظر: اميل خوري وعادل إسماعيل، المصدر السابق، ص ص١٧١- ١٧٢.

(٣٤) نقلًا عن: اميل خوري وعادل إسماعيل، المصدر السابق، ص١٧٠.

35) Eric J.Evans, William Pitt the Younger, London and New York,1999, p49.

(٣٦) عبد الرحمن الجبرتي، مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسين، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٨، ج٢، ص٤٥٣.

(٣٧) انتخب القيصر الروسي پول الأول أميرًا على الفرسان بعد احتلال الفرنسيين لمالطا عام ١٧٩٨ وخروج حاكمها "هوبش Hobbs". وبما أن بريطانيا سيطرت على مالطا بعد انتزاعها من الفرنسيين في أيلول عام ١٨٠٠. طلبت روسيا من برطانيا إخلاء الجزيرة وإعادتها للفرسان أصحاب الحق فيها. وذلك إثر اتفاق سري مع نابليون بشأن اقتسام الإمبراطورية العثمانية؛ إذ سعى نابليون من جراء ذلك زرع بذور الخلاف بين روسيا وبريطانيا. ولعلمه أن بريطانيا سترفض التخلي لروسيا عن مالطا بعد ان علمت بنوايا روسيا التوسعية. وبالفعل رفضت بريطانيا النزول عند رغبة القيصر الذي عد ذلك الرفض إهانة شخصية. فاغتنم نابليون التباعد الروسي- البريطاني، مشجعًا القيصر على تحريم الموانئ الروسية في البحر الأسود على التجارة البريطانية وعلى احتلال صقلية باسطوله الذي كان موجودًا في الجزر الأيونية كما نصحه بالتوسع نحو الهند. للمزيد ينظر: طلال المهتار، المصدر السابق، ص١٧٣.

(٣٨) محمد فؤاد شكري، الحملة الفرنسية...، ص٣٧٨.

(٣٩) أعد نابليون في ميناء برست الواقع على شاطئ فرنسا الجنوبي. وذلك في الثالث والعشرين من كانون الثاني ١٨٠١. أسطولًا حربيًا بقيادة الأميرال الفرنسي "غانتوم Ganteaume" بنقل أربعة آلاف إلى خمسة آلاف جندي، فضلًا عن الذخائر والمساعدات إلى جيش الشرق في مصر، وقد تمكن ذلك الأسطول من اختراق الاقيانوس واجتياح بوغاز جبل طارق متخذًا سبيله نحو الإسكندرية، إلا إن الأميرال غانتوم شاهد في طريقه بعض السفن البريطانية، فخاف الالتقاء بالأسطول البريطاني مع أن تلك السفن كانت أقل عددًا من أسطوله، إلا إنه ونتيجة لخوفه اضطر للانسحاب عن وجهته الحقيقية والتوجه نحو ميناء طولون. إلا إن إحدى سفنه انفصلت عن أسطوله وتمكنت من الوصول سالمة إلى ميناء الإسكندرية في الأول من آذار ١٨٠١، فسعى غانتوم للإقلاع بأسطوله نحو مصر مرات عدة، إلا إنه فشل في محاولاته. ينظر: عبد الرحمن الرافعي، تاريخ الحركة القومية، ج٢، ص٢١٤؛

Kevin D. Mc Cranie, Admiral Lord Keith and the Naval War against Napoleon, Florida, University Press of Florida, 2006, p104.

(٤٠) هاشم صالح التكريتي، الصراع الروسي في البلقان في مطلع القرن التاسع عشر، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد ٤٠، السنة الرابعة عشر، ١٩٨٩، ص٧٥.

(٤١)نظر العثمانيون بحذر شديد تجاه التقارب الروسي– الفرنسي معتقدين بان ذلك التقارب لا يمكن أن يقوم إلا على حساب الإمبراطورية العثمانية. ولم يطل الأمر حتى وقفوا على سر الاتفاق بين روسيا وفرنسا، وهو اقتسام إمبراطوريتهم. لذا لم يكن لهم من وسيلة سوى الاعتماد على البريطانيين. كما أدركت بريطانيا في المدة نفسها أن الدولة العثمانية هي الحلف الطبيعي الذي يمكن الاعتماد عليه ضد روسيا وفرنسا. ينظر: اميل خوري وعادل اسماعيل، المصدر السابق، ص ص١٧٥– ١٧٦.

42) Oliver Warner, OP. Cit., p92; Eric J.Evans, OP. Cit., p49.)

(43) FO 24/2, J.P. Morier, Joint Load Flags, Consul General Charles Lock, Lambton Eate, Samuel Briggs, and Major Ernest Misset., 1803-1806.

(٤٤) هنالك أسباب عدة دفعت الحكومة البريطانية إلى تقرير إرسال حملة البحر الاحمر، أهمها اعتقاد وليم بت رئيس الوزراء البريطاني، بأن خروج مثل تلك الحملة من شانه إزالة الأثر السيء من أذهان العثمانيين، ولاسيما بعد رفض البريطانيين لمعاهدة العريش، ومنعهم من محاولة الخروج من المعاهدة التي عقدوها مع البريطانيين في كانون الثاني ١٧٩٩م. فضلًا عن تأييد بعض الساسة الآخرين ومنهم هنري دنداس واللورد إلجين والسير سدني سميث؛ إذ استانف سدني سميث مساعيه في لندن بهدف تنفيذ مشروع الحملة، وكتب إلى لورد "ولزلي

Wellesley" ليطلعه على حقيقة الموقف في مصر، ولكي يتأهب لإرسال الحملة من الهند بمجرد وصول أوامر الحكومة البريطانية إليه في ذلك. وبما أن ولزلي كان يرفض في بادئ الأمر إرسال جزء من جيشه إلى البحر الأحمر، بحجة قلة ماليديه من جنود فضلًا عن استخدامهم في عملياته العسكرية في الهند، ما لبث أن أبدى استعداده لتلبية الطلب بمجرد انتهاء حملته ضد تيبو صاحب في ميسور عام ١٧٩٩، فضلًا عن خشيته من تصميم نابليون لنجدة جيش الشرق، إما بتوجيه ضربة قاتلة ضد البريطانيين في الهند، أو بالاستيلاء على منافذ البحر الاحمر. لذا انكب ولزلي على تجهيز حملته، لذلك صدر قرار الحكومة البريطانية بتنفيذ الحملة في السادس من تشرين الأول ١٨٠٠. للمزيد ينظر: علي خضير عباس المشايخي، السياسة البريطانية في البحر الأحمر ١٧٩٨– ١٨٨٢، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٧، ص ص٨١– ٨٣.

(٤٥) ضابط في الجيش البريطاني، ولد في مدينة نيوبيث Newbyth في مقاطعة لوثيان الشرقية East Lothian في اسكتلندا. دخل الجيش البريطاني عام ١٧٧٢ وبعد سبعة سنوات ذهب إلى الهند وكان برتبة نقيب، جرح ووقع في الأسر في معركة ضد حيدر علي حاكم ميسور عام ١٧٨٠ وبقي في الأسر أربع سنوات. خلال المدة (١٧٨٩– ١٧٩١) كان في بريطانيا ثم عاد إلى الهند واشترك الحملات ضد تبو صاحب. شارك في الحملة المشتركة على مصر ضد الفرنسيين عام ١٨٠١. للمزيد ينظر:

The Encyclopedia Americana, Vol.3, p56.

(٤٦) إسماعيل أحمد ياغي، المصدر السابق، ص٢١٧.

(٤٧) أنزل السير رالف أبركرمبي جنوده إلى الشاطئ لأسباب عدة أهمها: ليأخذوا نصيبهم من الراحة من مشقات السفر، وكذلك ليؤكد للعثمانيين وصول الحملة، وإصرار البريطانيين على التعاون الجدي معهم، ومنع أي تفاوض مع الفرنسيين، فضلًا عن كسب الوقت لفسح المجال لوصول الحملة الهندية في المدة المناسبة، وكذلك للعثور على عدد من الخيول لتلبية حاجة فرسانه إليها، ولنقل مدافع الحملة، فضلًا عن زوارق مدفعية عثمانية لحماية الحملة عند نزولها على الشاطئ المصري، وكذلك بعض السفن الخفيفة التي تستطيع الدخول في البحيرات المصرية. ينظر: محمد فؤاد شكري، الحملة الفرنسية...، ص ص٤٠٢– ٤٠٣.

(٤٨) إدوارد جوان، مصر في القرن التاسع عشر، ط٢، ترجمة: محمد مسعود، القاهرة، ١٩٣١، ص١٧٥؛ مكي شبيكة، المصدر السابق، ص١٥١؛

Kevin D. McCranie, op. cit., p106.

(٤٩) علم مراد بك وهو في الصعيد من خلال الرسل الذين كانوا يتصلون به من جانب إبراهيم بك الموجود في سوريا مع العثمانيين، بوجود تلك الإستعدادات الضخمة للهجوم على مصر. وبما انه كان موالياً للفرنسيين آنذاك، قرر إيصال تلك الأخبار إلى الجنرال مينو، فبعث إليه عثمان بك البرديسي، بمناسبة سداد خراج الصعيد، واطلعه على رسائل إبراهيم بك. وأبلغه خبر اقتراب الحملة العثمانية– البريطانية من البلاد، طالبًا منه في حالة الدخول في مفاوضات مع الدولة العثمانية، المحافظة على الامتيازات التي حصل عليها مراد بك في اتفاقيته مع الجنرال كليبر، مؤكدًا وضع قواته تحت تصرف القيادة الفرنسية حسب الاتفاق في حالة إخفاق المفاوضة. ينظر: عبد الرحمن الرافعي، مصر في مواجهة الحملة...، ص ص٢٠٤– ٢٠٥.

(٥٠)عبد الرحمن الرافعي، مصر في مواجهة الحملة...، ص٢٠٤؛ مكي شبيكة، المصدر السابق، ص١٥٠.

(٥١) أمين سعيد، تاريخ مصر السياسي من الحملة الفرنسية سنة ١٧٩٨ إلى انهيار الملكية سنة ١٩٥٢، القاهرة، دار أحياء الكتب العربية، ١٩٥٩، ص٣٥.

(٥٢)جلال يحيى، مصر الحديثة ١٥١٧– ١٨٠٥م، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٦٩، ص٥٠٠.

(٥٣)أرسل اللود كيث حينما كان الأسطول البريطاني عند جبل طارق، إلى السير سدني سميث يسأله عن المواقع المتاحة للإنزال بالقرب من الإسكندرية. فضلًا عن المقابلات التي أجراها اللورد كيث مع قادة الأسطول الذين خدموا في مصر. فاتضح له أن ميناء أبي قير هو المرسى المقبول للأسطول البريطاني لكونه يمثل مدخلًا كبيرًا في المنطقة الواقعة بين الإسكندرية والفرع الغربي للنيل. للمزيد ينظر:

Kevin D. McCranie, op. cit., p106.

(٥٤) ضاحية من ضواحي الإسكندرية على شاطئ البحر المتوسط.

(٥٥) إدوارد جوان، المصدر السابق، ص١٧٦؛ عبد الرحمن الرافعي، تاريخ الحركة القومية...، ج٢، ص ص٢١٦– ٢١٧.

(٥٦) أو مايطلق عليه (معسكر قيصر) على شاطئ البحر بالقرب من محطة مصطفى باشا من محطات رمل الإسكندرية، وهو حصن من حصون الرومان بقيت أطلاله إلى عام ١٨٧٥، أطلق عليه علماء الجغرافية من العرب إسم (قصر القياصرة). للمزيد ينظر: عبد الرحمن الرافعي، تاريخ الحركة القومية، ج٢، ص٢١٧.

(٥٧) أطلق المصريون على تلك المعركة "**معركة سيدي جابر**"؛ لأنها وقعت بالقرب من مسجد

سيدي جابر، أما البريطانيون، فأطلقوا عليها معركة الثالث عشر من آذار/ مارس ١٨٠١، بينما الفرنسيون أطلقوا عليها "**معركة نيكوبولس**"، والذي يعني "**مدينة النصر**" وهو اسم روماني لضاحية قديمة من ضواحي الإسكندرية. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص٢١٨.

(٥٨) أمين سعيد، المصدر السابق، ص٣٦؛ محمد غريب جودة، موجز تاريخ العالم بالسنوات والأحداث، موسوعة للمعلومات الاساسية، القاهرة، مكتبة القران للطبع والنشر والتوزيع، ((د.ت))، ص١٤.

(٥٩) عبد الرحمن الجبرتي، مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيين، ص٤٦٤.

(٦٠) قائد عسكري فرنسي، ولد في مقاطعة فونديه Vendee غرب فرنسا، أصبح ضابطًا في القوات التي يقودها القائد دوموريه في بلجيكا، ثم اشترك في الحرب في إيطاليا. شارك في الحملة الفرنسية على مصر وكان له دور كبير؛ إذ وقع معاهدة الجلاء مع القوات المشتركة عام ١٨٠١. في عام ١٨١٤ أصبح قائدًا لفرقة ملكية في مدة حكم الملك "لويس الثامن عشر Louis XVIII "، بعد سقوط نابليون ونفيه إلى جزيرة البا وعودة الملكية. وبعد إسقاط المملكة مجددًا عام ١٨١٥، أصبح بلبار قائدًا القوات الجمهورية. وبعد هزيمة نابليون في واترلو، استسلم بلبار للملك لويس الثامن عشر ومن ثم ألقي القبض عليه من قبل الجمهوريين وسجن لأشهر عدة ثم أطلق سراحه عام ١٨١٩ وعين سفيرًا للجمهورية الفرنسية في بروكسل حتى توفي. ينظر:

Grand Larousse Encyclopédique, Vol. 2, p49- 50.

(٦١) محمد رفعت، تاريخ مصر السياسي في الأزمنة الحديثة، القاهرة، المطبعة الأميرية ببولاق، ١٩٣٤، ج١، ص ٥٩.

(٦٢) عبد الرحمن الجبرتي، مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيين، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٦١، ج٢، ص١٠٣.

(٦٣) سميت بمعركة الإسكندرية من جانب البريطانيين؛ إذ حظيت تلك المعركة بمنزلة رفيعة في تاريخهم الحربي، والدليل على ذلك أنها أقامت نصبًا تذكاريًّا عام ١٩٠١ بمناسبة مرور مائة عام على وقوعها. للمزيد ينظر: عبد الرحمن الرافعي، تاريخ الحركة القومية...، ج٢، ص ص٢٢٧- ٢٢٨.

(٦٤) محمد عبد الحميد الحناوي، الإسكندرية في عهد الحملة الفرنسية ١٧٩٨- ١٨٠١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة المينا، كلية الآداب، ١٩٨٥، ص ص٤١٣- ٤١٤.

(65) H. Galli, , L'armée Française en Égypte 1798- 1801, Paris, 1883, p184.

(٦٦) قائد عسكري بريطاني، تلقى تعليمه في ايتون Eton ودبلن Dublin، أصبح ضابطًا برتبة مقدم في قوة رجال المرتفعات في اثول Athole، وفي عام ١٧٩٣م رقي إلى رتبة لواء في أركان الجيش الإيرلندي، مثل مقاطعة لينسبورو Lanesborough في البرلمان الإيرلندي عام ١٧٩٨، دعم فكرة الاتحاد بين بريطانيا وإيرلندا، قاد في عام ١٧٩٩م الفرقة الأولى تحت القيادة العامة لـ(ابركرومبي) في مصر. ثم أصبح القائد العام للقوات البريطانية في مصر واستولى على القاهرة والإسكندرية عام ١٨٠١م، ثم أصبح بارونًا لمقاطعة هوجنسون عام ١٨١٣م. للمزيد ينظر:

The Dictionary of National Biography, London, 1900, Vol. 1, p597.

(٦٧)محمد عبد الحميد الحناوي، المصدر السابق، ص ص٤٢٩– ٤٣٦؛

Kevin D. McCranie, op. cit., p110.

(٦٨) جلال يحيى، مصر الحديثة...، ص٥٠٥.

(٦٩) أمين سعيد، المصدر السابق، ص٣٦.

(٧٠) عقدت معاهدة لجلاء الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال بليار عن مصر، بين كل من الجنرال هوب Hope بالنيابة عن القائد العام للجيش البريطاني في مصر، وعثمان بك نيابة عن الصدر الأعظم، وأسحق بك نيابة عن قبطان حسين، والجنرال ديزلو Donzelot والجنرال موران Morand والكولونيل تارير Tarayre بالنيابة عن الجنرال بليار قائد فيلق الجنود الفرنسية ومن يتبعه. وقد تضمنت المعاهدة إحدى وعشرون مادة أهمها:

المادة الأولى: جلاء الجنود الفرنسيين البرية والبحرية التي تحت قيادة الجنرال بليار عن مدينة القاهرة وقلاعها، قلاع بولاق والجيزة، وعن كل جهة تحتلها من الأراضي المصرية.

المادة الثانية: أن يكون جلاء الجنود بأسلحتهم وأمتعتهم ومدافعهم وذخائرهم بطريق فرع رشيد، ومن رشيد "أبي قير" يبحرون إلى فرنسا على نفقة الحلفاء. وأن يتم الجلاء في أقرب مدة ممكنة، بحيث لايزيد عن خمسين يومًا من يوم التصديق على المعاهدة. وحدد للجلاء عن القاهرة وبولاق اثنى عشر يومًا. للمزيد ينظر: عبد العزيز محمد الشناوي و جلال يحيى، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩، ص٥٢٦– ٥٣٤؛

P. MARTIN, L'expédition Francaise en Égypte, Paris, N.D, p266.

(٧١) مكي شبيكة، المصدر السابق، ص ص١٥٦– ١٥٧.

(٧٢) محمد غريب جودة، موجز تاريخ العالم بالسنوات والأحداث، موسوعة للمعلومات الأساسية، القاهرة، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، (د.ت)، ص١٥.

(٧٣) تضنت شروط التسليم المعروضة يوم الثلاثون من آب ١٨٠١ من قبل عبد الله جاك فرانسوا مينو القائد العام للجيش الفرنسي بالإسكندرية على قادة القوات البرية والبحرية التابعة لصاحب الجلالة البريطانية وللباب العالي، اثنان وعشرون شرطًا. للمزيد ينظر: عبد العزيز محمد الشناوي وجلال يحيى، المصدر السابق، ص ص٥٣٥– ٥٤٣؛ عبد الرحمن الجبرتي، مظهر التقديس بزوال...، ص ص٢١٢– ٢١٩.

(٧٤) عصام محمد شبارو، المقاومة الشعبية المصرية للاحتلال الفرنسي والغزو البريطاني، بيروت، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٢، ص٩٧؛ هشام سوادي هاشم، تاريخ العرب الحديث ١٥١٦– ١٩١٨ من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر، ٢٠١٠، ص ص١٢٥– ١٢٦؛

Kalkaman Tursunovich Zhumagulov1 & Nurzhigit Momynbekovich Abdukadyrov, Role of France in Solution of the "Eastern Questions" and Its Influence on Ottoman-FrenchRelations, Kazakhstan, Canadian Center of Science and Education, Vol. 7, No. 6; 2015,p p138- 139.

M.E.R.C
ISSN 2536-9504

المصادر والمراجع

الوثائق غير المنشورة:

الوثائق البريطانية:

1- British Library, IOR/G/17/7, Egypt and the Red Sea, 1787-1806.

الوثائق العثمانية:-

2- FO 24/2, J.P. Morier, Joint Load Flags, Consul General Charles Lock, Lambton Eate, Samuel Briggs, and Major Ernest Misset., 1803-1806.

الرسائل والأطروحات:-

٣- عمار شاكر محمود أحمد الدوري، الأوضاع العامة في فرنسا خلال عهد القنصلية (١٧٩٩-١٨٠٤)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠١٢.

٤- علي خضير عباس المشايخي، السياسة البريطانية في البحر الأحمر ١٧٩٨- ١٨٨٢، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٧.

٥- محمد عبد الحميد الحناوي، الإسكندرية في عهد الحملة الفرنسية ١٧٩٨- ١٨٠١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة المينا، كلية الآداب، ١٩٨٥.

الكتب العربية والمعربة:-

٦- إدوارد جوان، مصر في القرن التاسع عشر، ط٢، ترجمة: محمد مسعود، القاهرة، ١٩٣١.

٧- إدوارد دريو، محمد علي ونابليون (١٨٠٧- ١٨١٤)، ترجمة: ناصر أحمد ابراهيم، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٨.

٨- إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٧.

٩- أميل خوري وعادل إسماعيل، السياسة الدولية في الشرق العربي من سنة ١٧٨٩ إلى سنة ١٩٥٨، بيروت، دار النشر للسياسة والتاريخ.

١٠- أمين سعيد، تاريخ مصر السياسي من الحملة الفرنسية سنة ١٧٩٨ إلى انهيار الملكية سنة ١٩٥٢، القاهرة، دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٩.

١١- جلال يحيى، مصر الحديثة ١٥١٧- ١٨٠٥، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٦٩.
١٢- طلال المهتار، آثار حملة بونابرت على مصر، بيروت، ١٩٦٢.
١٣- عبد الرحمن الجبرتي، مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيين، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ج٢، ١٩٩٨.
١٤- عبد الرحمن الجبرتي، مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسين، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ج٢، ١٩٦١.
١٥- عبد الرحمن الرافعي، تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر، ط٣، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة السعادة، ج٢، ١٩٥٨.
١٦- عبد الرحمن الرافعي، مصر في مواجهة الحملة الفرنسية، القاهرة، ١٩٧٩.
١٧- عبد العزيز محمد الشناوي و جلال يحيى، وثائق ونصوص التاريخ الحديث والمعاصر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٩.
١٨- عصام محمد شبارو، المقاومة الشعبية المصرية للاحتلال الفرنسي والغزو البريطاني، بيروت، دار التضامن للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٢.
١٩- عمر عبد العزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٥.
٢٠- ماي كوك ح.ن.ا، حروب نابليون في أوروبا من سنة ١٧٩٦ إلى سنة ١٨١٥، ترجمة: محمد شفيق أمين، الجيزة، مطبعة طيبة، ٢٠١٤.
٢١- محمد رفعت، تاريخ مصر السياسي في الأزمنة الحديثة، القاهرة، المطبعة الأميرية ببولاق، ج١، ١٩٣٤.
٢٢- محمد غريب جودة، موجز تاريخ العالم بالسنوات والاحداث، موسوعة للمعلومات الاساسية، القاهرة، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، (د.ت).
٢٣- محمد فرج، النضال الشعبي ضد الحملة الفرنسية، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، (د.ت).
٢٤- محمد فؤاد شكري، الحملة الفرنسية وخروج الفرنسيين من مصر، القاهرة، دار الفكر العربي، (د.ت).
٢٥- محمد فؤاد شكري، عبد الله جاك منو وخروج الفرنسيين من مصر، القاهرة، مطابع دار الكتاب العربي، ١٩٥٢.

٢٦-مكي شبيكة، تاريخ شعوب وادي النيل (مصر والسودان) في القرن التاسع عشر الميلادي، بيروت، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (د.ت).

٢٧-هشام سوادي هاشم، تاريخ العرب الحديث ١٥١٦- ١٩١٨ من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر، ٢٠١٠.

المصادر الأجنبية:-

28- Eric J.Evans, William Pitt the Younger, London and New York,1999.
29- Grand Larousse Encyclopédique, Paris, 1963.
30- H. Galli, , L'armée Française en Égypte 1798- 1801, Paris, 1883.
31- Kalkaman Tursunovich Zhumagulov1 & Nurzhigit Momynbekovich Abdukadyrov, Role of France in Solution of the "Eastern Questions" and Its Influence on Ottoman-French Relations, Kazakhstan, Canadian Center of Science and Education, Vol. 7, No. 6; 2015, p138- 139.
32- Kevin D. Mc Cranie, Admiral Lord Keith and the Naval War against Napoleon, Florida, University Press of Florida, 2006.
33- Kevin D. McCranie, Admiral Lord Keith and the Naval War against Napoleon, Florida, University Press of Florida, 2006.
34- P. G. Elgood, Bonaparte's Adventure in Egypt, London, 1931.
35- P. MARTIN, L'expédition Francaise en Égypte, Paris, N.D.
36- The Encyclopedia Americana, U.S.A, 1962.
37- Thoumas, L'agenda de Malus Souvenirs de L'expédition D'égypte 1798-1801, Paris, 1892.

الدوريات:-

٣٨- محمد عودة، الحملة الفرنسية.. اللحن الأخير، مجلة الهلال، مصر، العدد ٧، تموز/ يوليو، ١٩٩٨.

٣٩- هاشم صالح التكريتي، الصراع الروسي في البلقان في مطلع القرن التاسع عشر، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد٤٠، السنة الرابعة عشر، ١٩٨٩.

٤٠- محمد رفعت، بريطانيا وحوض البحر المتوسط، مجلة الكاتب المصري، مصر، العدد٩، حزيران/ يونيو، ١٩٤٦.

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-seventh year · Founded in 1974

Vol. 64 June 2021
Issn: 2536-9504
Online Issn :(2735-5233)